@ 443 @ (^ أردنا إلا إحسانا وتوفيقا (62) أولئك الذين يعلم ا ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا (63) وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا ا واستغفر لهم الرسول لوجدوا ا توابا رحيما) * * * * .

وأما التوفيق : موافقة الحق ، وقيل : هو التأليف والجمع بين الخصمين . ومعنى الآية : أن المنافقين يحلفون ما أردنا بالتحاكم إلى غيرك إلا إحسانا وتوفيقا . .

وقي الآية قول آخر : أنها في المنافقين ، حلفوا في المسجد الذي بنوا ضرارا على ما هو مذكور قي سورة التوبة (^ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى) . .

قوله تعالى : (^ أولئك الذين يعلم ا ما في قلوبهم) خلاف ما على ألسنتهم (^ فأعرض عنهم وعظهم) فإن قال قائل : كيف يتصور الجمع بين الإعراض والوعظ وقد أمر ا تعالى بهما ؟ .

قيل معناه : فأعرض عن عقوبتهم ، وعظهم . .

وقيل : معناه : فأعرض عن قبول عذرهم ، وعظهم (^ وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) القول البليغ : هو ما يبلغ الإنسان بلسانه كنه ما في قلبه ، وقيل : هو التخويف با تعالى وقيل : هو أن يقول : إن رجعتم إلى هذا ، فأمركم القتل . .

قوله تعالى : (^ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن ا) قال أهل المعاني : قوله (^ إلا ليطاع) كلام كاف مفيد بنفسه ، وقوله : (^ بإذن ا) كلام آخر ومعناه بعلم ا وقضاء ا يعنى : أن طاعته تقع بإذن ا . .

(^ ولو أنهم) يعني : المنافقين (^ إذا ظلموا أنفسهم) يعنى : بالتحاكم إلى الطاغوت (^ جاءوك فاستغفروا ا) لأنهم ما جاءوا مستغفرين ، وإنما جاءوا معتذرين بالأعذار الكاذبة . .

قوله : (^ فاستغفروا ا) أي : سألوا مغفرة ا ، (^ واستغفر لهم الرسول) أي : دعا لهم الرسول بالاستغفار (^ لوجدوا ا توابا رحيما) .